سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 430

نَصْبُ الْأَوْتَادِ
لِصَلْبِ رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ

الْمُبْتَلَى بِالْعِنَادِ لِنَفْيِهِ عُلُوَّ
اللهِ تَعَالَى الَّذِي ثَبَتَ لِلْعِبَادِ
فَوَافَقَ لأَهْلِ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ
فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

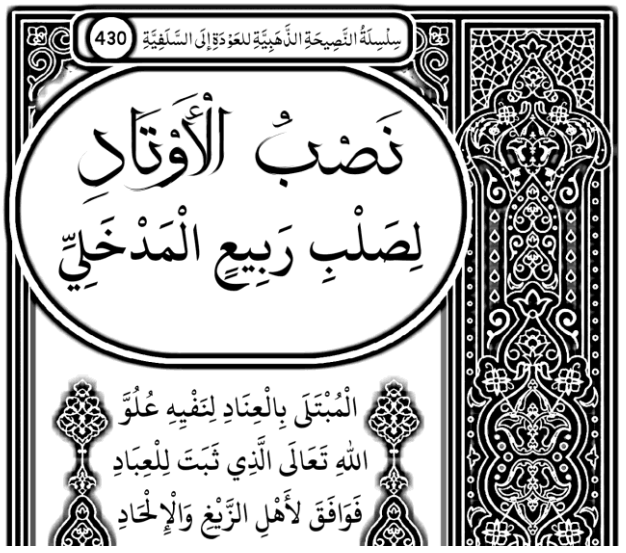
سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 430
نَصْبُ الْأَوْتَادِ
لِصَلْبِ رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ
الْمُبْتَلَى بِالْعِنَادِ لِنَفْيِهِ عُلُوَّ
اللهِ تَعَالَى الَّذِي ثَبَتَ لِلْعِبَادِ
فَوَافَقَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦

مكتبة

أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 430

نَصْبُ الْأَوْتَادِ لِصَلْبِ رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ

الْمُبْتَلَى بِالْعِنَادِ لِنَفْيِهِ عُلُوَّ اللهِ تَعَالَى الَّذِي ثَبَتَ لِلْعِبَادِ فَوَافَقَ لأَهْلِ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بَصَّرَنَا خَطَأَ الْمُخْطِئِينَ، وَعَمَى الْعَمِينَ وَحِيرَةَ الْمُتَحَيِّرِينَ، الَّذِينَ نَفَوْا صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى مُعْتَقَدِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ الْبَاطِلِ فِي نَفْيِ: «الْمَكَانِ» عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَنَفْيِ: «الْحَدِّ» عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى هَذَا الاعْتِقَادِ الْخَطِيرِ مِنِ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ مِنْ «كُفْرٍ»، وَ«ضَلَالٍ»، وَ«زَنْدَقَةٍ»، لِمَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْيِ: «عُلُوِّ» اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَنَفْيِ: «اسْتِوَائِهِ» عَلَى عَرْشِهِ، وَنَفْيِ: «بَيْنُونَتِهِ» مِنْ خَلْقِهِ، وَهَذَا اعْتِقَادُ الْجَهْمِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ إِفْسَادَ اعْتِقَادِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبُلْدَانِ

* اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ: «رَبِيعًا الْمَدْخَلِيَّ» هَذَا يَقُولُ بِقَوْلِ: «الْجَهْمِيَّةِ الْقَدِيمَةِ»، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ إِفْسَادِهِ لِكِتَابِ: «الشَّرِيعَةِ» لِلْآجُرِّيِّ (ج٣ ص٣٥)؛ وَأَنَّهُ بِزَعْمِهِ يُنَزِّهُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَكُونَ فِي «مَكَانٍ»، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ نَفْيَ: «الْحَدِّ»، وَ«الْمَكَانِ» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَا بُدَّ.

قَالَ رَبِيعٌ الْمَدْخَلِيُّ فِي كِتَابِهِ: «الذَّرِيعَةِ إِلَىٰ بَيَانِ مَقَاصِدِ كِتَابِ الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص٣٥)؛ مُعَلِّقًا عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [**الْمُجَادَلَةُ**: ٧]: (الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: إِثْبَاتُ عِلْمِ اللهِ الْوَاسِعِ، وَأَنَّهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ يُنَزَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي: «مَكَانٍ»!).اهـ

* وَقَدْ بَيَّنَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ، هُوَ: تَأْوِيلُ الْجَهْمِيَّةِ، لِهَذِهِ الْآيَةِ تَمَامًا.(١)

فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الزَّنَادِقَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ» (ص٢٩٦): (بَابُ: بَيَانِ مَا تَأَوَّلَتِ الْجَهْمِيَّةُ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [الْمُجَادَلَةُ: ٧]). اهـ

* فَقَوْلُهُ: «**وَأَنَّهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ**»؛ فِيهِ إِثْبَاتُ: «**عُلُوِّ**» اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَوْلُهُ: «**وَأَنَّهُ يُنَزَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ!**»(٢)؛ فِيهِ نَفْيُ: «**الْمَكَانِ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ!.(٣)

قُلْتُ: وَإِثْبَاتُ: «**الْمَكَانِ**» لِلهِ تَعَالَىٰ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِـ: «**عُلُوِّ**» الرَّبِّ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَ«**اسْتِوَائِهِ**» عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَ«**بَيْنُونَتِهِ**» مِنْ خَلْقِهِ!.

قُلْتُ: **فَرَبِيعٌ الْمَدْخَلِيُّ** تَعَدَّىٰ فِي سَطْرٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ: «**يُثْبِتُ**»، وَ«**يَنْفِي**»، فَأَثْبَتَ: «**الْعُلُوَّ**»؛ بِقَوْلِهِ: «**وَأَنَّهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ**»، وَنَفَىٰ: «**الْمَكَانَ**»، بِقَوْلِهِ: «**وَأَنَّهُ يُنَزَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي**

---

(١) وَانْظُرِ: «الْإِبَانَةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص٤٤٧).

(٢) وَهَذَا يَقْتَضِي نَفْيَ: «**الْحَدِّ**» لِلَّهِ تَعَالَىٰ، بَلْ فِيهِ نَفْيُ: «**الْعُلُوِّ**»، وَ«**الاسْتِوَاءِ**»، وَ«**الْفَوْقِيَّةِ**»، وَلَا بُدَّ.

وَانْظُرِ: «السُّنَّةَ» لِأَبِي بَكْرٍ الْخَلَّالِ (ج٢ ص٢٩٦ و٣٤١).

* فَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْعُلَىٰ نَفَاهَا: «**رَبِيعٌ الْمَدْخَلِيُّ**»، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ جَهْلِهِ بِاعْتِقَادِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَوَقَعَ فِي حُفْرَةِ «**الْجَهْمِيَّةِ الْقَدِيمَةِ**»!، وَإِلَىٰ الْآنَ يَتَبَجَّحُ أَمَامَ أَتْبَاعِهِ الْهَمَجِ، أَنَّهُ عَالِمٌ فِي الاعْتِقَادِ السَّلَفِيِّ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

(٣) وَهَذَا قَدْحٌ صَرِيحٌ بِعَدَالَةِ هَذَا: «**الْمَدْخَلِيِّ**» الَّذِي يُحَرِّفُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

مَكَانٍ!»[1]، وَهَذَا مُسْتَلْزِمٌ نَفْيَ: «**الْعُلُوِّ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَ«**اسْتِوَائِهِ**» عَلَىٰ عَرْشِهِ؛ أَيْ: فَهُوَ يُثْبِتُ: «**الْعُلُوَّ**» مِنْ وَجْهٍ، وَيَنْفِي: «**الْعُلُوَّ**» مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، فِي آنٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا مِنَ التَّنَاقُضِ الْبَيِّنِ، كَعَادَتِهِ فِي تَقْرِيرِهِ لِلأُصُولِ، وَيْكَأَنَّهُ بَدَأَ يَخْلِطُ، وَتَخْتَلِطُ عَلَيهِ الْأُمُورُ.

قُلْتُ: وَأَغْلَبُ مَنْ صَرَّحَ بِنَفْيِ: «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَىٰ هُمْ: نُفَاةُ «**عُلُوِّ**» الرَّبِّ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَ«**اسْتِوَائِهِ**» عَلَىٰ عَرْشِهِ؛ هُمُ: «**الْجَهْمِيَّةُ**» النُّفَاةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: **(كَانَ اللهُ وَلَا مَكَانَ، وَهُوَ الْآنَ عَلَىٰ مَا كَانَ)**؛ يُرِيدُونَ بِنَفْيِ: «**الْمَكَانِ**»، وَنَفْيِ: «**الْحَدِّ**»؛ هُوَ نَفْيُ: «**الْعُلُوِّ**»، وَنَفْيُ: «**الاسْتِوَاءِ**»، وَنَفْيُ: «**الْفَوْقِيَّةِ**».

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٤٣): (لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: لَيْسَ لَهُ حَدٌّ). اهـ؛ أَيْ: يَعْنِي لَيْسَ لَهُ «**مَكَانٌ**».

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّم ﷺ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٤٠٧): (شُبْهَتُهُمْ[2] فِي نَفْيِ الْجَهْمِيَّةِ: أَنَّهُ يُوجِبُ إِثْبَاتَ الْمَكَانِ، وَإِثْبَاتُ الْمَكَانِ يُوجِبُ إِثْبَاتَ الْجِسْمِيَّةِ). اهـ

قُلْتُ: فَاحْذَرْ مِنْ نَفْيِ: «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَاحْذَرْ عِبَارَاتِ: «**رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ**»، فَإِنَّهُ: «**جَهْمِيٌّ**» اللَّهُمَّ غَفْرًا.

---

(١) فَانْظُرْ كَيْفَ يَجْزِمُ: «**الْمَدْخَلِيُّ**» بِنَفْيِ: «**الْمَكَانِ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْكَلَامُ يَنْطَوِي عَلَىٰ جَهْلٍ بِاعْتِقَادِ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

* وَهَذَا التَّنَاقُضُ الْجَلِيُّ، وَالتَّلَاعُبُ الْبَيِّنُ؛ يَتَلَاعَبُ بِهِ بِعُقُولِ أَتْبَاعِهِ الرِّعَاعِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَنَفْيُ الْمَدْخَلِيِّ «**لِلْمَكَانِ**» لِلَّهِ تَعَالَىٰ يُعْتَبَرُ ذَلِكَ شُبْهَةً مِنْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ هَذِهِ الشُّبْهَةَ لَا تَلْزَمُ أَهْلَ السُّنَّةِ، لِأَنَّهُمْ مُتَّبِعُونَ لِلسَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللهِ تَعَالَىٰ وَتَوْحِيدِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ: «**رَبِيعًا**» بِنَفْيِهِ «**لِلْمَكَانِ**»، وَ«**الْحَدِّ**»، وَافَقَ نُفَاةَ الصِّفَاتِ، وَمُعَطِّلَةِ الصِّفَاتِ، مِنَ «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَ«**الْأَشْعَرِيَّةِ**»، وَ«**الْإِبَاضِيَّةِ**»، وَ«**الرَّافِضِيَّةِ**»، وَ«**الْمُعْتَزِلَةِ**»، وَغَيْرِهِمْ، فَانْظُرْ إِلَىٰ هَذَا التَّبَايُنِ وَالتَّضَادِّ، وَكَيْفَ رَاجَ عَلَيهِ مَا حَذَّرَ مِنْهُ!، فَوَقَعَ فِي التَّنَاقُضِ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ بَعْضِهَا بَعْضًا.(١)

قُلْتُ: لِذَلِكَ فَاحْذَرْ مِنْ نَفْيِ: «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَاحْذَرْ عِبَارَاتِ: «**رَبِيعٍ الْمَدْخَلِيِّ**» فِي شُرُوحِهِ لِكُتُبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسَّلَفِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرْ تَحْتَ قِنَاعِ التَّنْزِيهِ، وَالتَّقْدِيسِ الَّذِي يُحَرَّفُ بِهِ اعْتِقَادُ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

* وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا: «**رَبِيعٌ الْمَدْخَلِيُّ**»(٢)، لَيْسَتْ هِيَ مِنْ آثَارِ السَّلَفِ، وَأَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، بَلْ هِيَ خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَعَادَتِهِ فِي تَقْرِيرِهِ اعْتِقَادِهِ الْفَاسِدِ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ عَرَفَ مَا بَيْنَ قَوْلِ السَّلَفِ، وَبَيْنَ: «**الْجَهْمِيَّةِ**» مِنَ الْفَرْقِ.(٣)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٢٠٦): (بَابُ: بَيَانِ كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ أَزَاغَ اللهُ تَعَالَىٰ قُلُوبَهُمْ، بِمَا تَأَوَّلُوهُ مِنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ). اهـ

---

(١) وَهَذَا بِسَبَبِ الْغَفْلَةِ الْبَالِغَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا: «**الْمَدْخَلِيُّ**»!، وَهَذَا مِنْ عَجَبِ أَمْرِ هَذَا الْمُدَّعِي أَنَّهُ كَثِيرُ الْمُنَاقَضَةِ لِنَفْسِهِ، يَقَعُ فِيمَا يَنْهَىٰ الْآخَرِينَ عَنْهُ، وَيَتَّصِفُ بِمَا يَذُمُّ الْآخَرِينَ بِتَلَبُّسِهِ.

(٢) وَلَيْسَ هَذَا بِغَرِيبٍ مِنْ هَذَا: «**الْجَهْمِيِّ**» الَّذِي مَلَأَ كُتُبُهُ الْجَائِرَةَ، وَتَعْلِيقَاتِهِ الْبَاطِلَةَ مِنْ أَقْوَالِ: «**الْجَهْمِيَّةِ**» فِي تَحْرِيفِ مَسَائِلِ الْإِيمَانِ، وَتَحْرِيفِ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهُوَ يَدَّعِي أَنَّهُ يَقْتَدِي بِذَلِكَ بِالسَّلَفِ.

(٣) وَانْظُرْ: «الْإِبَانَةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص٤٥١ و٤٥٢)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٣٤).

قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا يُرِيدُ: «**الْجُهْمِيَّةُ الْمُعَطِّلَةُ**» الْوُصُولُ إِلَيهِ: هُوَ نَفْيُ: «**عُلُوِّ**» اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَ«**اسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ**»، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

فَعَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ -وَذَكَرَ الْجُهْمِيَّةَ- قَالَ: (إِنَّمَا يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ).[1]

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لَيْسَ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ شَرٌّ مِنْ أَصْحَابِ جَهْمٍ؛ يَدُورُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ).[2]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤١)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (ص٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٦ ص٢٧٩)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سُلَيمَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْحَمَوِيَّةِ» (ص٤١)، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٤٦).

وَأَخْرَجَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ج٥ ص١٦٩٦) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٤٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٩ ص٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ شَبُّوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٢٢٦٩) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَمُرَادُ: «**الْجُهَيْمِيَّةِ**» لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ فِي نَفْيِ: «**الْحَدِّ**» عَنِ اللهِ تَعَالَى، لِكَيْ يَنْفُوا وُجُودَ اللهِ؛ أَيْ: فَقَوْلُهُمْ: «**لَا حَدَّ لَهُ**»؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَا شَيْءَ.(١)

* **وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ**: يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللهَ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، فِي سَمَائِهِ، عَالٍ عَلَى خَلْقِهِ، بَائِنٌ مِنْهُمْ، يَعْلَمُ أَعْمَالَهُمْ، وَيَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ، وَيَرَى حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، لَا تَخْفَى عَلَيهِ خَافِيَةٌ.

قُلْتُ: وَإِثْبَاتُ: «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَى دَلَّتْ عَلَيهِ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ، وَآثَارُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، وَتَبِعَهُمْ عَلَيهِ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ.

* **وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ**: فِيمَا وَرَدَ فِي إِثْبَاتِ «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَى:

١) **فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ؛ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الطَّوِيلِ، وَفِيهِ: (فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ ﷺ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ: وَهُوَ مَكَانَهُ، يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا)**.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «النَّقْضَ عَلَى الْمُرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ج١ ص٢٢٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لَهُ (ص٨٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ للهِ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٠٤)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢٠ ص٨٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٥١٧).

٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ[١]، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا).[٢]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «ذَيْلِ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج٢ ص٢٤): (وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»: إِثْبَاتُ لَفْظِ: «**الْمَكَانِ**»).اهـ

٣) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ، وَفِيهِ سُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ الْجَارِيَةَ: (أَيْنَ اللهُ؟، فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ).[٣]

قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٩): (وَفِي قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «**أَيْنَ اللهُ**»؟، تَكْذِيبٌ لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ: هُوَ فِي كُلِّ: مَكَانٍ لَا يُوصَفُ بِـ «**أَيْنَ**»، لِأَنَّ شَيْئًا لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ يَسْتَحِيلُ أَنْ يُقَالَ: «**أَيْنَ اللهِ**»، وَلَا يُقَالُ: «**أَيْنَ**» إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي «**مَكَانٍ**»).اهـ

٤) وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَأَلَ بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ؛ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: (يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا)، يَتَحَوَّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ؟، فَسَكَتْ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ فِي مَكَانِهِ، بِقُرْبٍ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ).[٤]

---

(١) **يَعْنِي**: فِي مَكَانِهِ، وَمَكَانُهُ سُبْحَانَهُ لَهُ رِفْعَةٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٤٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٢٤٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٢٤٨).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٣٧).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

٥) وَعَنِ الْإِمَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: إِذَا قَالَ لَكَ الْجَهْمِيُّ؛ أَنَا أَكْفُرُ بِرَبٍّ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ، فَقُلْ: (أَنَا أُؤْمِنُ بِرَبٍّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ).[١]

٦) وَعَنِ الْإِمَامِ حَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (الْجَهْمِيَّةُ أَعْدَاءُ اللهِ، وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ للهِ مَكَانٌ، وَلَيْسَ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَلَا كُرْسِيٍّ، وَهُمْ: كُفَّارٌ فَاحْذَرُوهُمْ).[٢]

=

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٣٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» (ج٢ ص٢٤)، وَفِي «شَرْحِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ» (ص١٨٥)، وَفِي «شَرْحِ: حَدِيثِ النُّزُولِ» (ص١٥٠)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «مُخْتَصَرِ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٣ ص١٢١٧ و١٢١٨).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (٦١)، وَالْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْفَارُوقِ» (ص١٠)، وَأَبُو الْقَاسِمُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج١ ص٤٧٦)، وَأَبُو يَعْلَى الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (٢٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (٧٧٥)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (ج٣ ص٢٠٤)، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ فِي «السُّنَّةِ» (ص٣٧٨-الْفَتْوَى الْحَمَوِيَّةِ)، وَالصَّابُونِيُّ فِي «عَقِيدَةِ السَّلَفِ» (ص٥٠)، وَالْخَطَّابِيُّ فِي «الْغُنْيَةِ عَنِ الْكَلَامِ» (ص٣٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «شَرْحِ: حَدِيثِ النُّزُولِ» (ص٤١)، وَفِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» (ج٢ ص٢٣)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ» (ص٢٦٩ و٢٧٠).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٢٦٢-الْعَرْشُ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ج٢ ص١١٧٩)، وَفِي «الْعَرْشِ» (ج١ ص٢٦٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

=

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ «**الْجَهْمِيَّةَ**» هُمُ: الَّذِينَ يَنْفُونَ «**الْمَكَانَ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَمُرَادُهُمْ نَفْيُ: «**عُلُوِّهِ**» عَلَىٰ الْخَلْقِ، وَ«**اسْتِوَائِهِ**» عَلَىٰ الْعَرْشِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٤١)؛ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ: (لَكِنَّا نَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فِي أَرْفَعِ الْأَمَاكِنِ، وَأَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، قَدِ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ). اهـ

*** وَأَثْبَتَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص٣٧٧)؛ أَنَّ للهِ مَكَانًا، وَكَذَلِكَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص٤٥).**

قُلْتُ: وَمِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ يَتَبَيَّنُ ثُبُوتُ «**الْمَكَانِ**» للهِ تَعَالَىٰ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَأْوِيلِ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ» (ص١٧٢): (وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ رَجَعُوا إِلَىٰ فِطَرِهِمْ، وَمَا رُكِّبَتْ عَلَيهِمْ خِلْقَتُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ، لَعَلِمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ هُوَ الْعَلِيُّ، وَهُوَ الْأَعْلَىٰ، وَهُوَ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص٤٥): (لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْقُلَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَأَئِمَّتِهَا فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ: حَرْفًا

=

* وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٢٩)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ» (ص٢٣٤).

(١) وَانْظُرْ: «ذَيْلَ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٢٢)، وَ«النَّقْضَ عَلَى بِشْرٍ الْمُرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٣ و٦٢ و٢٤٤ و٢٤٨ و٢٨٠)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٣٠٩)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لَهُ (ج٣ ص١٢١٨)، وَ«الْعُلُوَّ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٤٤١)، وَ«دَرْءَ التَّعَارُضِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٦٢٤)، وَ«شَرْحَ: حَدِيثِ النُّزُولِ» لَهُ (ص١٥٠)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٣٤).

وَاحِدًا يُخَالِفُ ذَلِكَ؛ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا مِنْ عِبَارَاتِ النَّافِيَةِ: إِنَّ اللهَ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ، وَاللهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَلَا أَنَّهُ دَاخِلَ الْعَالَمِ، وَلَا خَارِجَهُ، وَلَا أَنَّ جَمِيعَ الْأَمْكِنَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ سَوَاءٌ، وَلَا أَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مَكَانٍ، أَوْ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَلَا نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي تُطْلِقُهَا النُّفَاةُ بِأَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْعَرْشِ: لَا نَصًّا، وَلَا ظَاهِرًا).اهـ

قُلْتُ: فَكَيْفَ يَنْفِي: «**الْمَدْخَلِيُّ**» عَنِ اللهِ «**الْمَكَانَ**»(١)، وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيهِ الْأَحَادِيثُ، وَالْآثَارُ، كَمَا سَبَقَ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص٤٠٨): (الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ أَنَّ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلَامُ؛ بِاللهِ وَصِفَاتِهِ: أَتَمُّ مِنْ عِلْمِ غَيْرِهِمْ). اهـ

قُلْتُ: فَرَبِيعٌ الْمَدْخَلِيُّ هَذَا الْأَحْمَقُ وَقَعَ فِي اعْتِقَادِ: «**بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ**» الْجَهْمِيِّ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

٧) وَعَنِ الْإِمَامِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللهُ؛ وَذَكَرَ الْمَرِيسِيَّ الْجَهْمِيَّ، ثُمَّ قَالَ: (مَا تَقُولُ: الدُّوَيْبَةُ(٢)، مَا تَقُولُ: الدُّوَيْبَةُ: اسْتِهْزَاءً بِهِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَا تَقُولُ: الدُّوَيَّةُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (يَا دُوَيْبَةُ، يَا دُوَيْبَةُ).

---

(١) **قُلْتُ**: وَالْمُتَعَيِّنُ عَلَى السُّنِّيِّ الاتِّبَاعُ، وَتَرْكُ مَا نَطَقَ بِهِ: «**رَبِيعٌ الْمَخْرِبِيُّ**» مِنْ نَفْيِهِ «**الْمَكَانَ**» للهِ تَعَالَى، لِأَنَّ هَذَا النَّفْيَ هُوَ نَفْيُ الْجَهْمِيَّةِ «**لِلْمَكَانِ**» عَنِ اللهِ تَعَالَى، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٢) **وَيُقَالُ**: «**الدُّوَيَّةُ**»: وَالدُّوَيُّ: الْأَحْمَقُ، وَدَوَى صَدْرُهُ؛ أَيْ: ضَغَنَ.

وَيُقَالُ: أَنَّ: «**دُوَيْبَةَ**»، هُوَ تَصْغِيرُ دَابَّةٍ.

وَانْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لابْنِ مَنْظُورٍ (ج١٤ ص٢٧٩).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (٣٦)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص١٦٩)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٥ ص١٠٩)، وَأَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ فِي «الطُّيُورِيَّاتِ» (٨٨٨)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٥٠٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٢ ص٢١٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص٨٨ و٨٩) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٨) وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ رَحِمَهُ اللهُ: (قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا نُعَيْمٍ؛ هَذَا بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللهُ أَهْلَ الزَّيْغِ، وَالضَّلَالَةِ، مَنْ بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ). وَفِي رِوَايَةٍ: (لَعَنَ اللهُ بِشْرًا الْمَرِيسِيَّ، الْكَافِرَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٢٢٠)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٧٣٢) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ الْأَعْيَنِ، وَحَنْبَلٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٩) وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ؛ وَذَكَرَ: «أَبَا بَكْرٍ الْأَصَمَّ»[1]، وَ«الْمَرِيسِيَّ»، فَقَالَ: (هُمَا وَاللهِ: زِنْدِيقَانِ، كَافِرَانِ بِالرَّحْمَنِ: حَلَالَا الدَّمِ).

---

(١) **هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَيْسَانَ الْأَصَمُّ**: مِنْ رُؤُوسِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَكَانَ مِنْ مُعْتَزِلَةِ الْبَصْرَةِ، تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ: «٢٠١هـ»، وَكَانَ يُلَقَّبُ: بِـ «خِرَّبَانَ»، لِأَنَّ «الْخِرَّ» بِالْفَارِسِيَّةِ، هُوَ: «الْحِمَارُ»، فَجَرَى عَلَيهِ هَذَا اللَّقَبُ.

=

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (ج١ ص٥٤٧)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٥ ص١١٠)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «الْمَسَائِلِ» (ص٢٧٠)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص١٠١) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٠) وَعَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (جَاءَنِي ذَلِكَ الْخَبِيثُ - يَعْنِي: الْمَرِيسِيَّ - فَسَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ، وَلَوْ عَرَفْتُهُ مَا حَدَّثْتُهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (ج١ ص٥٢٩) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ عَرَفَ مَا بَيْنَ قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَيْنَ الْجَهْمِيِّينَ مِنَ الْفَرْقِ فِي الدِّينِ.

=

وَانْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٩ ص٤٠٢)، وَ«التَّنْبِيهَ وَالرَّدَّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ» لِلْمَلَطِيِّ (ص٥٢)، وَ«الْإِبَانَةَ الْكُبْرَى» لِابْنِ بَطَّةَ (ج٢ ص٨٤ و٨٥).

وَاعْلَمْ: أَنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا تُرِيدُ الْجَهْمِيَّةُ الزَّنَادِقَةُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ: **هُوَ نَفْيُ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ**(١)، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

قُلْتُ: لِذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ، وَاشْتَدَّ نَكِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى كَفَّرُوهُمْ، وَحَذَّرُوا مِنْهُمْ، وَبَيَّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ، وَتَلْبِيسَهُمْ(٢)، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٤٣): (لَمَّا كَانَ الْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ مَا مَضْمُونُهُ: إِنَّ الْخَالِقَ لَا يَتَمَيَّزُ عَنِ الْخَلْقِ، فَيَجْحَدُونَ صِفَاتَهُ الَّتِي تَمَيَّزَ بِهَا، وَيَجْحَدُونَ قَدْرَهُ، .. فَبَيَّنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، وَذَكَرَ «**الْحَدَّ**»؛ لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: «**لَيْسَ لَهُ حَدٌّ**»، وَمَا لَا حَدَّ لَهُ لَا يُبَايِنُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَكُونُ فَوْقَ الْعَالَمِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْحَدِّ). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٣)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعَزِّ (ص٢١٨و٢١٩)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص٩٣٤)، وَ«الْفَتَاوَى» لِلشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ (ج٢ ص٧٨).

(٢) **قُلْتُ**: فَالْجَهْمِيَّةُ يَنْفُونَ عُلُوَّ اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُبَايِنُ خَلْقَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهُمْ حَدٌّ، وَلَا يَتَمَيَّزُ عَنْهُمْ.

وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٣)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ص٥٥و٨٩)، وَ«تَذْكِرَةَ الْحُفَّاظِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٦٨)، وَ«الرِّسَالَةَ» لِلسِّجْزِيِّ (ص١٢٩).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ»** (ج٣ ص٥٩٠): (وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ قَالُوا: **لله تَعَالَى «حَدٌّ»، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ**، وَفِي ذَلِكَ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ مُصَنَّفَاتٌ). اهـ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رحمه الله **فِي «النَّقْضِ عَلَى الْمُرِيسِيِّ»** (ص٥٨): (فَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ لَيْسَ لله تَعَالَى «حَدٌّ» فَقَدْ رَدَّ الْقُرْآنَ، وَادَّعَى أَنَّهُ لَا شَيْءٌ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى «حَدَّ» مَكَانَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِهِ، **فَقَالَ تَعَالَى**: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، **وَقَالَ تَعَالَى**:﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الْمُلْكُ: ١٦]، **وَقَالَ تَعَالَى**:﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النَّحْلُ: ٥٠]، **وَقَالَ تَعَالَى**:﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]، **وَقَالَ تَعَالَى**:﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠]، فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ شَوَاهِدُ، وَدَلَائِلُ عَلَى الْحَدِّ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِتَنْزِيلِ اللهِ تَعَالَى، وَجَحَدَ آيَاتِ اللهِ تَعَالَى). اهـ

قُلْتُ: لِأَنَّ بِنَفْيِ **«الْحَدِّ» عَنِ اللهِ تَعَالَى**؛ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَنَفْيُ ذَلِكَ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَأَئِمَّةِ السُّنَّةِ؛ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رحمه الله **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله»** (ص١٠٠): (وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ -يَعْنِي: الْأَئِمَّةَ- لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ... وَكُلُّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَتَفْسِيرَ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَأْوِيلَهَا، وَاحْتَجُّوا فِي **«إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله عَزَّ وَجَلَّ» بِنَصِّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**، وَمَا قَالُوا فِي ذَلِكَ بِالْمَقَايِيسِ

وَالْآرَاءِ، وَلَا بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا قَالُوا بِدَلَائِلَ، وَبَرَاهِينَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ، وَلَا يَقُولُ مَا قَالُوهُ، وَلَا يَعْتَقِدُ مَا اعْتَقَدُوهُ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «هِدَايَةِ الْحَيَارَى» (ص١٤)**: (وَمِنْ بَعْضِ حُقُوقِ اللهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ رَدُّ الطَّاعِنِينَ عَلَى كِتَابِهِ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَدِينِهِ، وَمُجَاهَدَتُهُمْ بِالْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ، وَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَالْقَلْبِ وَالْجَنَانِ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ). اهـ

قُلْتُ: وَسَبَبُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**»[١]، أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْجَهْمِيَّةُ يُنْفُونَ عُلُوَّ اللهَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَاسْتِوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُبَايِنُ خَلْقَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهُمْ حَدٌّ، وَلَا يَتَمَيَّزُ عَنْهُمْ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، وَاشْتَدَّ نَكِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى كَفَّرُوهُمْ، وَحَذَّرُوا مِنْهُمْ، وَبَيَّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ، وَتَلْبِيسَهُمْ[٢].

---

(١) **قُلْتُ**: وَالْحَدُّ لَيْسَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا «**الْحَدّ**» مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ.

(٢) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٢وَ٤٣)، وَ«الْفَتَاوَى» لَهُ (ج٥ ص٥١٩ و٥٢٠)، وَ«النَّقْضَ عَلَى بِشْرِ الْمُرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٥٧)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (ج١١ ص٤٦٦)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص٩٣٤)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لَهُ (ص٢٤٩)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١ ص١٥٩)، وَ«التَّمْهِيدَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٧ ص١٢٩).

قُلْتُ: وَقَدْ تَضَافَرَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ عَلَى إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**»، حَدًّا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ تَعَالَى.

قَالَ الْإِمَامُ الْكِرْمَانِيُّ رحمه الله **فِي «مَسَائِلِهِ» (ص٣٥٥)**: (هَذَا مَذْهَبُ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، وَأَصْحَابِ الْأَثَرِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ الْمَعْرُوفِينَ بِهَا، الْمُقْتَدَى بِهِمْ فِيهَا، وَأَدْرَكْتُ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ عُلَمَاءِ... وَذَكَرَ قَوْلَهُمْ فِي الِاعْتِقَادِ- ثُمَّ قَالَ: (وَهُوَ سُبْحَانَهُ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لَا يَخْلُو عِلْمُه: مَكَانٌ، وَلله عَرْشٌ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ، **وَلَهُ حَدٌّ، اللهُ أَعْلَمُ بِحَدِّهِ**، اللهُ عَلَى عَرْشِهِ تَعَالَى).اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رحمه الله **فِي «الْفَتَاوَى» (ج٢ ص٧٨)**: (مَنْ قَالَ مِنَ السَّلَفِ؛ بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ**» فِي الِاسْتِوَاءِ، أَوْ غَيْرِهِ فَمُرَادُهُ؛ حَدٌّ يَعْلَمُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا يَعْلَمُهُ الْعِبَادُ).اهـ

قُلْتُ: وَمُرَادُ الْأَئِمَّةِ بـ«**الْحَدِّ**» الْحَقِيقَةُ، يَعْنِي: أَنَّهُ اسْتِوَاءٌ عَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً[١].

* فَأَطْلَقُوا لَفْظَ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**» مِنْ بَابِ زِيَادَةِ الْبَيَانِ وَالْإِيضَاحِ؛ **فَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَدٍّ**[٢]، اللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

---

(١) انْظُرْ: «شَرْحَ لُمْعَةِ الِاعْتِقَادِ» لِلشَّيْخِ الْفَوْزَانِ (ص٢٩٧)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِيْنَ (ج١ ص٣٨٠).

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا شَبَهٌ؛ بِمَسْأَلَةِ: «**الْقُرْآنِ**»، وَأَنَّهُ كَلَامُ الله تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

=

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ؛ بِأَيِّ شَيْءٍ نَعْرِفُ رَبَّنَا ؟، قَالَ: «بِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ»، قُلْتُ: بَحَدٍّ؟، قَالَ: «بِحَدٍّ»(١).

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رحمه الله **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله»** (ص١٠٧): (هَذِهِ الْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى «**أَنَّ لله تَعَالَى حَدًّا**»، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَدِّهِ).اهـ

=

فَزَادَ الْأَئِمَّةُ «**غَيْرُ مَخْلُوقٍ**» وَذَلِكَ لَمَّا نَشَأَتِ الْجَهْمِيَّةُ، وَصَرَّحُوا «**بِخَلْقِ الْقُرْآنِ**»، فَلَمْ يَسَعْ أَهْلَ السُّنَّةِ حِينَئِذٍ السُّكُوتُ أَمَامَ هَذَا الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ، فَصَرَّحُوا بِالْقَوْلِ بِأَنَّ الْقُرْآنِ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى، وَزَادُوا بِأَنَّهُ: «**غَيْرُ مَخْلُوقٍ**»، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَانْظُرِ: «النَّقْضَ عَلَى الْمُرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٣١٠).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ص٧و٣٥و٧٢)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ج٢ ص٩٨٧)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ص٢٣٧)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (ص٥٠)، وَفِي «النَّقْضِ عَلَى الْمُرِيسِيِّ» (ج١ ص٥١٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ص٤٢٦)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ» (٩٩)، وَابْنُ مَنْدَهُ فِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص٣٠٨)، وَابْنَ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (١١٢)، وَالصَّابُونِيُّ فِي «الْعَقِيدَةِ» (٢٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتْوَى الْحَمَوِيَّةِ» (ص٢٦٩)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٥٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٩٨٦)، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٥٢). وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٨ ص٤٠١).

وَعَنِ الْإِمَامِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رحمه الله **قَالَ: (نَعْرِفُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ سَبْعِ سَمْوَاتٍ عَلَى الْعَرْشِ؛ بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ «بِحَدٍّ»، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَاهُنَا).** وَأَشَارَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ[1].

قُلْتُ: فَقَدْ صَرَّحَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رحمه الله بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ للهِ تَعَالَى**»، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى ذَلِكَ، فَمَنْ خَالَفَ هَذَا الْإِجْمَاعَ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٤٣):** (فَبَيَّنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ؛ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، وَذَكَرَ الْحَدَّ؛ لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: «**لَيْسَ لَهُ حَدٌّ**»، وَمَا لَا حَدَّ لَهُ لَا يُبَايِنُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَكُونُ فَوْقَ الْعَالَمِ؛ **لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْحَدِّ**). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٢١٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٩٠٢)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ» (٣٣)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (١٦٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي «ذَيْلِ الْمُذَيَّلِ» (ص٦٦٠)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ» (ص١١٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَى» (ج٥ ص١٨٤): (وَهَذَا مَشْهُورٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثَابِتٌ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ). اهـ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيُّ؛ قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: (يُحْكَى عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا تَعَالَى؟، فَقَالَ: فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ «**بِحَدٍّ**»، فَقَالَ أَحْمَدُ: هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا)[١]. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: (هَكَذَا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «**بِحَدٍّ**»).

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رحمه الله **فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (ص٨٣)**: (وَالْحُجَّةُ لِقَوْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، **قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزُّمَرُ: ٧٥]، فَلِمَاذَا يَحُفُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ؛ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَهُ، وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَحَفُّوا بِالْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا؛ لَا بِالْعَرْشِ دُونَهَا.

فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ «لِلْحَدِّ»، وَأَنَّ اللهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ حَافُّونَ يُسَبِّحُونَهُ، وَيُقَدِّسُونَهُ). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا يَفْهَمُهُ مَنْ فَقِهَ الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ، وَالْآثَارَ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رحمه الله **قَالَ**: (وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرْشٌ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ، اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَهُ «**حَدٌّ**»، اللهُ أَعْلَمُ «**بِحَدِّهِ**»)[٢].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (ج٣ ص١٥٦)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ» (ص١١٥)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص١٦٢- تَلْبِيسُ الْجَهْمِيَّةِ)؛ مِنْ أَوْجُهٍ صَحِيحَةٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٦٢)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج٢ ص٢٣٣).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

قُلْتُ: فَقَدْ أَطْلَقَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْقَوْلَ بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**»، وَهَذَا الْحَدُّ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رحمه الله **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله»** (ص١١٠): (وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ «**الْأُصُولِ**» لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ بِخَطِّ يَدِهِ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ أَطْلَقَ أَحْمَدُ الْقَوْلَ: **إِنَّ لله تَعَالَى حَدًّا**).اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ»** (ج٢ ص١٦٠): (وَقَدْ يَتَوَقَّفُ بَعْضُهُمْ عَنِ إِطْلَاقِ اللَّفْظِ؛ مِثْلِ: لَفْظِ «**الْحَدِّ**»؛ فَإِنَّ الْمَشَاهِيرَ بِالْإِمَامَةِ فِي السُّنَّةِ أَثْبَتُوهُ، كَمَا ذَكَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُمْ، وَسَمَّى ابْنَ الْمُبَارَكِ). اهـ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رحمه الله **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله»** (ص١١٨): (هَذِهِ الْآيَاتُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ «**بِحَدٍّ**»، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ «**بِحَدِّهِ**». اهـ

قُلْتُ: هَكَذَا اللهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى «**بِحَدٍّ**»، وَهَذَا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

=

أَخْرَجَهُ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله» (ص١١٩) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْإِصْطَخْرِيُّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* إِذَا، إِذَا ثَبَتَ اسْتِوَاؤُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ ثَبَتَ أَنَّهُ فِي «حَدٍّ»، وَهَذَا الْحَدُّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[١].

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ مَنْدَهْ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا يَرَى للهِ الْحَدَّ؛ لِأَنَّهُ يُسْقِطُ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنِ اللهِ الْحَاجِزَ، وَالْحِجَابَ، وَالْإِشَارَاتِ[٢]، وَالْخِطَابَ)[٣].

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ عَلَى الْمُرِيسِيِّ» (ج١ ص٢٢٣): (اللهُ تَعَالَى لَهُ حَدٌّ؛ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَ لِحَدِّهِ غَايَةً فِي نَفْسِهِ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالْحَدِّ، وَيَكِلُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلِمَكَانِهِ أَيْضًا حَدٌّ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، فَهَذَانِ حَدَّانِ اثْنَانِ)[٤]. اهـ

وَعَنْ حَرْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص١٧٢وَ١٧٣).

(٢) أَيِ: الْإِشَارَةُ إِلَى السَّمَاءِ فِي إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ للهِ تَعَالَى!.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ» (ص١٠٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانِ، أَنْبَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(٤) **وَقَالَ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ عَلَى الْمُرِيسِيِّ» (ج١ ص٢٢٣)**؛ وَهُوَ رَدٌّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ: (وَادَّعَى الْمُعَارِضُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ للهِ حَدٌّ، وَلَا غَايَةٌ، وَلَا نِهَايَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانِ - لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ- جَمِيعَ ضَلَالَاتِهِ، وَاشْتَقَّ مِنْهَا أُغْلُوطَاتِهِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ سَبَقَ جَهْمًا إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ). اهـ

[الْمُجَادَلَةُ: ٧]، كَيْفَ نَقُولُ فِيهِ؟، قَالَ: (وَحَيْثُمَا كُنْتَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ حَرْبٌ: قُلْتُ لِإِسْحَاقَ: عَلَى الْعَرْشِ «بِحَدٍّ»؟، قَالَ: نَعَمْ، وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: هُوَ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ «بِحَدٍّ»)[(١)].

وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (ص٥٧): «بَابُ إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وَيُؤَيِّدُهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي دُعَائِهِ: «أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[(٢)].

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ «الْحَدِّ للهِ تَعَالَى»، وَقَدِ اسْتَدَلَّ بِهِ الْإِمَامُ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: «دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (ص٥٧).

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَى» (ص١٢٦): (فَهَذَا إِمَامٌ -يَعْنِي: الْهَرَوِيَّ- مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ

---

(١) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (ج٣ ص١٦١)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (١٢٠٨)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ» (ص١٢٤)، وَهُوَ فِي «مَسَائِلِ» حَرْبِ الْكِرْمَانِيِّ (ص٤١٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَى» (ج٥ ص١٨٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩٨٨)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (١٢١٢)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٥٠٥١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٣٤٠٠).

«حَدٌّ» لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**»؛ فَهُوَ رَجُلٌ غَمْرٌ فِي صَدْرِهِ[1]؛ غَمْرٌ: لَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَا بِلُغَاتِهِمْ).اهـ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رحمه الله **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لله تَعَالَى» (ص١٢٧)**: (فَمِنْ مَذْهَبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ؛ الَّذِينَ هُمْ: أَهْلُ السُّنَّةِ، وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَاؤُهُمْ يَعْتَقِدُونَ، وَيَشْهَدُونَ: أَنَّ مَنْ قَالَ: «**لَيْسَ لله تَعَالَى حَدٌّ**»؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).اهـ

قُلْتُ: فَلِسَانُ حَالِهِمْ؛ هُوَ: لِسَانُ قَوْلِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَالْعِيَاذُ بِالله.

لِذَلِكَ: لَا يُعْتَدُّ بِقَوْلِ؛ أَيِّ أَحَدٍ فِي خِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**»؛ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَآثَارِ السَّلَفِ وَإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ!.

❁ ❁ ❁

(١) **قُلْتُ**: بَلْ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لله تَعَالَى**» فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ أَنَّهُ يَقُولُ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى فِي كُلِّ مَكَانٍ أَوَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَالْعِيَاذُ بِالله.

وَانْظُرْ: «إِثْبَاتَ الْحَدِّ لله تَعَالَى» لِلدَّشْتِيِّ (ص ١٢٧)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص١٨١).

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ مُعْتَقَدِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ الْبَاطِلِ فِي نَفْيِ: «الْمَكَانِ» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَنَفْيِ: «الْحَدِّ» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ هَذَا الاعْتِقَادِ الْخَطِيرِ مِنِ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ مِنْ «كُفْرٍ»، وَ«ضَلالٍ»، وَ«زَنْدَقَةٍ»، لِمَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْيِ: «عُلُوِّ» اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَنَفْيِ: «اسْتِوَائِهِ» عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَنَفْيِ: «بَيْنُونَتِهِ» مِنْ خَلْقِهِ، وَهَذَا اعْتِقَادُ الْجَهْمِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ إِفْسَادَ اعْتِقَادِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبُلْدَانِ.	٥